



Diaa Al-Fekr Journal for Research and Studies

مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات

Journal Homepage: <https://ojs.diaalfekr.com/index.php/sjlb>

Print ISSN: 3006-5356

Online ISSN: 3006-5364

Vol. 3, Special Issue, 2026, pp. 283 – 299

الذكاء الاصطناعي بوصفه مُحَوِّلاً منهجياً في التحليل التاريخي للنصوص: نحو
نموذج تكاملي

Artificial Intelligence as a Methodological Transformer in the
Historical Analysis of Texts: Towards an Integrated Model

DOI: <https://doi.org/10.71090/snb1dk64>

عمروش، بن شني و بن قلاوز، تواتي قدور عدة عبدالله. (٢٠٢٦). الذكاء الاصطناعي بوصفه مُحَوِّلاً منهجياً في التحليل التاريخي للنصوص: نحو نموذج تكاملي، المجلد (٣)، عدد خاص، مؤتمر بيروت العلمي الدولي الرابع للعلوم الإنسانية والصرافة، ص ص. ٢٨٣ - ٢٩٩. <https://doi.org/10.71090/snb1dk64>

الذكاء الاصطناعي بوصفه مُحَوِّلاً منهجياً في التحليل التاريخي للنصوص: نحو نموذج تكاملي

Artificial Intelligence as a Methodological Transformer in the Historical Analysis of Texts: Towards an Integrated Model

د. بن شني عمروش *

تواتي قدور عدة عبدالله بن قلاوز *

Dr. Benchenni Amirouche *

Touati Kaddour ouda abdellah benklaouz *

الملخص:

يستكشف هذا البحث الطبيعة التحويلية للذكاء الاصطناعي بوصفه فاعلاً منهجياً في علم التاريخ، متجاوزاً النظرة السائدة إليه كمجرد أداة تقنية مساعدة. ينطلق من إشكالية مركزية تتمثل في الفجوة بين التسارع التكنولوجي والأسس الإبيستيمولوجية الراسخة للمنهج التاريخي. يهدف البحث إلى بناء إطار تحليلي نقدي يتبنى أربعة أهداف فرعية مترابطة: أولاً، تحليل الإمكانيات التحويلية لتقنيات الذكاء الاصطناعي (مثل النمذجة الموضوعية وتحليل الشبكات) في توليد فرضيات وأنماط بحثية جديدة. ثانياً، تشریح الحدود الإبيستيمولوجية الجوهرية لهذه التقنيات، خاصة عجزها عن استيعاب السياق التاريخي وممارسة النقد التأويلي. ثالثاً، اقتراح نموذج تكاملي هجين يتجاوز ثنائية الإنسان والآلة، ويؤسس لحلقة تفاعلية حيث يوجه المؤرخُ السياق التأويلي ويوظف الذكاء الاصطناعي للكشف عن الأنماط الكمية الخفية. رابعاً، بلورة مبادئ توجيهية أخلاقية وعملية لضمان النزاهة المنهجية ونقادي التحيز الخوارزمي. تخلص الدراسة إلى أن التحدي الجوهرى لا يكمن في التوظيف التقني بل في الدمج النقدي لهذه الأدوات ضمن نسيج الممارسة التاريخية، سعياً نحو صياغة رؤية منهجية متوازنة تفتح آفاقاً جديدة لإعادة قراءة التراث النصي الإنساني بعمق غير مسبوق.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي في التاريخ، المنهجية التاريخية الرقمية، التكامل المنهجي، الإبيستيمولوجيا الرقمية، تحليل النصوص التاريخية حاسوبياً.

* جامعة محمد بن أحمد - وهران ٢ دولة الجزائر

Email: benchenni.amirouche@yahoo.com
University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed - Algeria

* كلية الآداب/ جامعة الزاوية - ليبيا

Email: touati.a1730@gmail.com
Faculty of Arts/ Al-Zawiya University - Libya

Abstract:

This research investigates the transformative role of Artificial Intelligence (AI) as a methodological force in historical studies, challenging its conventional perception as a mere technical tool. It addresses the core problem of the growing disparity between technological acceleration and the established epistemological foundations of historical methodology. The study aims to develop a critical analytical framework through four interconnected objectives: 1) examining the transformative potential of AI techniques, such as topic modelling and network analysis, in generating unprecedented research hypotheses and patterns; 2) deconstructing the fundamental epistemological limitations of automated analysis, notably its failure to comprehend historical context and perform source criticism; 3) proposing a hybrid integrative model that moves beyond the human-machine duality, fostering a synergistic interaction where the historian provides interpretative context while AI reveals latent quantitative insights; and 4) formulating ethical and practical guidelines to safeguard methodological rigor and mitigate algorithmic bias. The study concludes that the principal challenge resides not in the technical application, but in the critical assimilation of these tools into historical practice. It ultimately seeks to advance a balanced methodological vision, paving the way for a profound re-examination of the human textual heritage.

Keywords: Artificial Intelligence in History, Digital Historical Methodology, Methodological Integration, Digital Hermeneutics, Computational Text Analysis.

المقدمة:

شهد حقل الدراسات التاريخية في العقدین الأخيرین تحولاً جذرياً بفعل الثورة الرقمية، حيث انتقلت المادة التاريخية من حيز الأرشيفات المادية المحدودة إلى فضاء رقمي شاسع يتضمن ملايين النصوص المسحوبة ضوئياً، والمجموعات الأرشيفية الرقمية، ومنصات النشر الإلكتروني. هذا الانتقال لم يقتصر على تغيير وسائط الحفظ والنشر فحسب، بل أحدث تحولاً نوعياً في طبيعة المادة التاريخية ذاتها، محوّلًا إيها من "نصوص" إلى "بيانات" قابلة للمعالجة الحاسوبية على نطاق واسع. في هذا السياق، برزت تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP) كأحد أبرز الحقول التقنية الواعدة لمواجهة التحدي المتمثل في "الفيض النصي الرقمي" الذي يواجه المؤرخ المعاصر.

مشكلة البحث:

على الرغم من التقدم التقني الملحوظ، لا تزال العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتحليل التاريخي للنصوص علاقة إشكالية تحوم حولها ثنائيات منهجية عميقة. من ناحية، يرى تيار أن هذه التقنيات مجرد "أدوات مساعدة" تختزل الوقت والجهد في المهام الميكانيكية (كالتصنيف والبحث). ومن ناحية أخرى، يحذر

تيار آخر من "خطر الموضوعية الرقمية" التي قد تُخضع العملية التأويلية التاريخية لمنطق الخوارزميات الإحصائية المجردة. بين هذين الطرفين، تبرز مشكلة بحثية مركزية: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أكثر من أداة تقنية، ليكون مُحَوَّلًا منهجيًا يعيد تشكيل الأسس الإستمولوجية لتحليل التاريخي للنصوص؟

مراجعة الدراسات السابقة:

لقد تناولت الأدبيات السابقة هذا التفاعل من عدة زوايا:

١. في مجال التاريخ الرقمي: (David Armitage، ٢٠١٤):

- الكتاب من تأليف جو غولدي وديفيد أرميتاج، ونُشر سنة ٢٠١٤ عن مطبعة جامعة كامبريدج. يندرج ضمن كتب فلسفة التاريخ، ويتخذ شكل بيان فكري يدعو إلى تجديد الممارسة التاريخية.
- يركز الكتاب على ضرورة العودة إلى التاريخ طويل المدى لفهم التحولات الكبرى. ينتقد المؤلفان هيمنة الدراسات قصيرة الأمد داخل البحث التاريخي المعاصر. كما يدعون إلى ربط التاريخ بالقضايا العالمية الراهنة.
- يرى المؤلفان أن التاريخ فقد تأثيره في النقاش العمومي. ويؤكدان أن المنظور التاريخي الطويل يمكن أن يساهم في توجيه السياسات العامة. ويطالبان بعودة المؤرخ إلى دوره كمتقف عمومي.
- يشدد الكتاب على أهمية العلوم الإنسانية الرقمية. يعتبر المؤلفان أن البيانات الضخمة والأرشفات الرقمية تمكّن من دراسة التحولات التاريخية عبر قرون. ويرون فيها أداة لتجديد البحث التاريخي.
- خص الكتاب إلى ضرورة إعادة تعريف وظيفة التاريخ. ودعا إلى تجاوز العزلة الأكاديمية. كما أكد أن التاريخ يمكن أن يكون علمًا تحليليًا يخدم الحاضر والمستقبل.
- يقلل من أهمية التاريخ الجزئي. إضافة إلى ذلك، يركز أساسًا على السياق الغربي، مما يحد من شمولية أطروحاته.

٢. في مجال العلوم الإنسانية الرقمية : Distant Reading (Franco Moretti, 2013)

- يعد كتاب Distant Reading لفرانكو موريتي من الأعمال المؤسسة في مجال الإنسانيات الرقمية والدراسات الأدبية المعاصرة. يطرح الكتاب مقاربة منهجية جديدة تهدف إلى تجاوز حدود القراءة التقليدية للنصوص الأدبية.
- ينطلق موريتي من إشكالية عجز القراءة القريبة عن استيعاب الكمّ الهائل من الإنتاج الأدبي. ويرى أن التركيز على عدد محدود من النصوص يؤدي إلى رؤية جزئية لتاريخ الأدب.
- يدعو موريتي إلى دراسة الأدب عبر الأنماط، الأجناس، والبنى الكبرى بدل النصوص الفردية. ويؤكد أن القراءة البعيدة تعتمد على الإحصاء، الخرائط، والرسوم البيانية لفهم تطور الأدب تاريخياً.
- يربط الكتاب الدراسات الأدبية بالأدوات الرقمية والكمية. ويُنظر إلى الأدب بوصفه ظاهرة ثقافية جماعية قابلة للتحليل المنهجي. ويهدف هذا الربط إلى توسيع أفق البحث الأدبي.
- خلص موريتي إلى أن القراءة البعيدة تكشف عن أنماط خفية لا تظهر في التحليل النصي التقليدي. كما تتيح إعادة كتابة تاريخ الأدب من منظور شامل وعابر للحدود القومية.
- يُؤخذ على الكتاب تهميشه للبعد الجمالي والتأويلي للنص الأدبي. كما أن الاعتماد على المعطيات الكمية قد يؤدي إلى تبسيط الظواهر الأدبية المعقدة. إضافة إلى ذلك، يظل اختيار المتون خاضعاً لاعتبارات تقنية وثقافية.

٣. دراسة راغدة محمد المصري: (المصري راغدة محمد، ٢٠٢٥)

- تناقش الدراسة توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات التراثية والتاريخية.
- تبحث في كيف يمكن للاستفادة من تقنيات AI أن تحدث تحولاً نوعياً في تحليل ودراسة التراث والتاريخ.
- التراث والتاريخ يمثلان الهوية، الذاكرة والحضارة لدى الشعوب.
- يحتوي التاريخ والتراث على كم هائل من البيانات والمعلومات يصعب معالجتها بالطرق التقليدية.

- الذكاء الاصطناعي يمكنه التعامل مع هذا الكم وتحليل البيانات بشكل أسرع وأكثر دقة.
- النتائج الرئيسية: AI يمثل تحولاً نوعياً في الدراسات الإنسانية والتاريخية. يمكن أن يحسن كثيراً من سرعة إنتاج المعرفة التاريخية وعمق التحليل. يساهم في حفظ الهوية التاريخية والحضارية عبر تحليل وإعادة بناء البيانات القديمة.

٤. دراسة م. م. علي كاظم حسين البيضاني: (البيضاني م. م. علي كاظم حسين، ٢٠٢٥)

- تبحث الدراسة في دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية كتابة البحث التاريخي، مع نمذجة ذلك على دراسات تتعلق بتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.
- تركز على كيفية استخدام تقنيات AI في تعزيز جودة التحليل، تسريع الكتابة، واستخلاص النتائج التاريخية.

خلفية البحث وأهمية الموضوع:

- كتابة البحث التاريخي تتطلب عادة جمع وتحليل كم هائل من المصادر التاريخية الأولية والثانوية.
- يشكل الذكاء الاصطناعي أداة قادرة على دعم الباحث في:
 - الوصول إلى البيانات بدقة أكبر.
 - التنظيم والتحليل التلقائي.
 - تقليل الوقت والجهد البشري في المعالجة.

أهداف الدراسة:

- تحديد مدى أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كتابة البحوث التاريخية.
- دراسة أثر هذه التطبيقات على تحليل المصادر التاريخية.
- توضيح فوائد وقيود استخدام AI في سياق دراسة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

منهجية البحث:

منهج تطبيقي يعتمد على:

- استخدام أدوات AI في تحليل مصادر تاريخية ذات صلة بتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.
- مقارنة نتائج التحليل بطرق البحث التاريخي التقليدية.
- يعتمد البحث على نماذج من تحليل النصوص والبيانات الكبيرة.

أهم نقائص الدراسات والأدبيات السابقة:

هناك فجوتين رئيسيتين:

- فجوة منهجية: إذ تتعامل مع الذكاء الاصطناعي كأدوات تطبيقية دون تفكيك تحولاتها المنهجية العميقة.
- فجوة تكاملية: إذ تقتصر إلى نماذج نظرية متكاملة تجمع بين القوة التحليلية للخوارزميات والعمق التأويلي للنقد التاريخي.

الفجوة البحثية ومساهمة الدراسة:

تملأ هذه الدراسة الفجوات المذكورة من خلال تقديم نموذج تكاملي نظري-منهجي يهدف إلى:

- تحليل الذكاء الاصطناعي بوصفه "محولاً منهجياً" وليس مجرد أداة تقنية.
- اقتراح إطار عمل تفاعلي يحافظ على المركزية النقدية للمؤرخ مع الاستفادة القصوى من الإمكانيات التحليلية للخوارزميات.
- تقديم تصور عملي لكيفية تحويل أدوات الذكاء الاصطناعي المتقدمة إلى مناهج بحثية جديدة في التحليل التاريخي.

أسئلة البحث:

ينطلق هذا المقال من السؤال الرئيسي للبحث: "هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أكثر من أداة تقنية، ليكون مُحَوَّلًا منهجيًا يعيد تشكيل الأسس الإبستمولوجية لتحليل التاريخي للنصوص؟"

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الآليات التي تمكن تقنيات معالجة اللغة الطبيعية من الكشف عن طبقات دلالية وسياقية في النصوص التاريخية تتجاوز القدرة الإدراكية البشرية المباشرة؟
- كيف يغير هذا الكشف طبيعة الأسئلة التاريخية المطروحة ويوسع آفاق البحث التاريخي؟
- ما هي التحديات الإبستمولوجية والمنهجية التي يثيرها هذا التحول، وكيف يمكن مواجهتها؟
- ما هي المكونات الأساسية للنموذج التكاملي المقترح، وما ضوابط تطبيقه؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث على مستويين:

- أكاديميًا: يساهم في تطوير الإطار النظري للتاريخ الرقمي ويقدم نموذجًا لدمج التقنيات المتقدمة في المنهجية التاريخية.
- تطبيقيًا: يقدم للمؤرخين والباحثين في العلوم الإنسانية إطارًا عمليًا للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في مشاريعهم البحثية، مع تجنب المخاطر المنهجية المحتملة.

هيكلية البحث:

ينقسم هذا البحث إلى ستة أقسام رئيسية: بعد المقدمة، يستعرض القسم الثاني الإطار النظري لمفهوم "التحول المنهجي" والعلاقة بين التقنية والإبستمولوجيا التاريخية. ويخصص القسم الثالث لتحليل أدوات الذكاء الاصطناعي كمحاولات منهجية، مركزًا على أربع مجموعات تقنية رئيسية. ويناقش القسم الرابع التحديات الإبستمولوجية والمنهجية. ويقدم القسم الخامس النموذج التكاملي المقترح مع ضوابط تطبيقه. ويختتم المقال بالخاتمة التي تلخص النتائج الرئيسية وتقدم توصيات للبحث المستقبلي.

الإطار النظري: الذكاء الاصطناعي والتحول الإستمولوجي في المنهج التاريخي:

١. من الأداة إلى المحول المنهجي:

يشير مفهوم "المحول المنهجي" إلى التقنيات التي تعيد تشكيل البنى الأساسية للبحث العلمي. في التاريخ، مثلت المدرسة الوضعية محولاً منهجياً (Iggers Georg G, 2005). اليوم، يجادل بعض المؤرخون بأن الذكاء الاصطناعي لا يوسع فقط قدراتنا التحليلية، بل يعيد تعريف "الدليل التاريخي"، حيث تصبح الأنماط الإحصائية المستخرجة من آلاف النصوص شكلاً جديداً من أشكال القرينة التاريخية، مما يستدعي نظرية معرفة (إستمولوجيا) متجددة (Drucker, 2017).

٢. الإستمولوجيا التاريخية في العصر الرقمي:

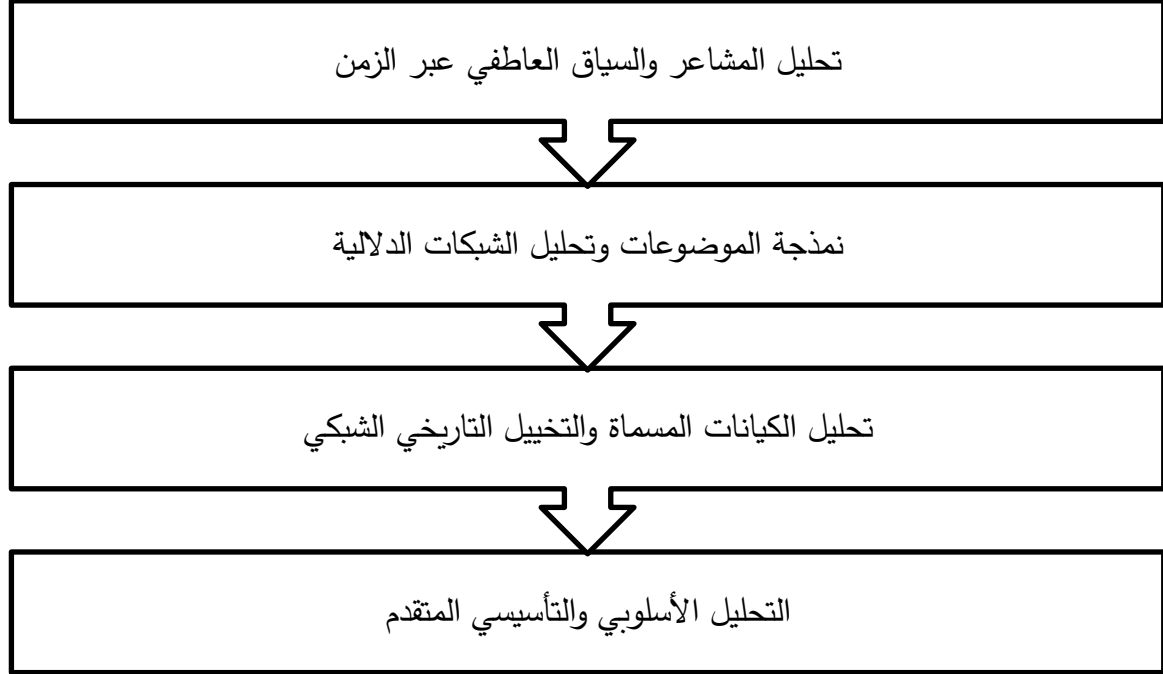
تقليدياً، ارتكز الاستدلال التاريخي على منطق "القرائن والاستنتاج". الذكاء الاصطناعي يعمل بمنطق "الارتباط والأنماط". هذا التحول يمثل إشكالاً إستمولوجياً عميقاً ناقشه جراهام وآخرون (Graham, 2016) تحت عنوان "النقد البعيد (Distant Criticism)"، حيث يجب أن يتعلم المؤرخون "التفكير مع الخوارزميات" وليس فقط استخدامها.

٣. نظرية "التعزيز الإدراكي":

يقدم هذا البحث مفهوم "التعزيز الإدراكي (Cognitive Augmentation)" مستنداً إلى أعمال كلاينبرج (Kleinberg, 2018) في الاقتصاد، ومطبّقاً إياه على التاريخ. يقترح النموذج علاقة تبادلية حيث تقوم الآلة بـ "توسيع الحساسية التحليلية البشرية" (Jockers, 2013)، وتمكن "اختبار الفرضيات على نطاق واسع، وتقدم إمكانية توليد فرضيات جديدة" عبر اكتشاف الارتباطات غير المتوقعة (Bode, 2018).

أدوات الذكاء الاصطناعي كمحولات منهجية:

شكل رقم (١): أدوات الذكاء الاصطناعي كمحولات منهجية



المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على المراجع المذكورة سابقًا.

١. تحليل المشاعر والسياق العاطفي عبر الزمن:

تسمح هذه التقنية بدراسة "التاريخ العاطفي" (History of Emotions) "على نطاق جماعي، طبقت موهالان وروبرتس (Roberts, 2019) هذه الطريقة على أرشيف الصحف البريطانية في القرن التاسع عشر، وكشفوا كيف سبقت التحولات في "نبرة القلق" في الخطاب العام الأزمات الاقتصادية.

٢. نمذجة الموضوعات وتحليل الشبكات الدلالية:

انتقلت هذه الأدوات من كونها تقنية في علم الحاسوب إلى أداة منهجية في العلوم الإنسانية. استخدمت لرسم تحولات الخطاب حول مفهوم "العلم" في أمريكا القرن التاسع عشر، مظهرًا كيف يمكن رسم خرائط التغير الدلالي.

٣. التحليل الأسلوبي والتأسيسي المتقدم:

تطور هذا الحقل من الإحصاءات البسيطة إلى نماذج تعلم الآلة المعقدة في التاريخ، لتحليل مراسلات ثوار القرن الثامن عشر، وتحديد "المجموعات الأسلوبية" التي تجاوزت الحدود الجغرافية، مما أعاد تعريف مفهوم "المجتمع التخيبي بمعايير قابلة للقياس".

٤. تحليل الكيانات المسماة والتخييل التاريخي الشبكي:

بينما كان NER أداة تقنية فقد حولها بعض مؤرخون إلى منهج لـ "التاريخ من الأسفل الرقمي، حيث يكشف تحليل شبكات المراسلات في أرشيف شركة ما عن فاعلية العمال والموظفين الصغار غير المرئيين في السرد التقليدي.

التحديات الإبستمولوجية والمنهجية:

١. تحيز الخوارزميات وإعادة إنتاج المركزيات:

الخوارزميات تُدرّب على بيانات تاريخية غالبًا ما تمثل أصوات النخب المهيمنة (استعمارية، ذكورية، غربية)، مما يؤدي إلى:

- تضخيم الروايات المهيمنة وتهميش الأصوات الهامشية.
- تكريم تحيزات الماضي وكأنها "معطيات موضوعية".
- خلق حلقة مفرغة.

١.١. الحلول المتكاملة المقترحة:

(أ) على مستوى البيانات ما قبل الخوارزمي:

- توثيق شجرة حياة البيانات: كتسجيل مصدر كل نص، هوية كاتبه، ظروف إنتاجه، جمهوره المستهدف.
- توازن المجموعات النصية المتعددة: جمع نصوص من مصادر متنافسة (صحف حكومية ومعارضة).

- تضمين نصوص من فئات مهمشة مثلاً معادلة التوازن: لكل ١٠٠ نص من النخبة، ١٠٠ نص من العامة.
- تقنيات زيادة البيانات التاريخية مثل إنشاء "نصوص ظليلة تمثل وجهات نظر مفقودة.
- استخدام توليد النصوص بشكل نقدي مسيطر عليه لمحاكاة أصوات غائبة مع توضيح أنها محاكاة.

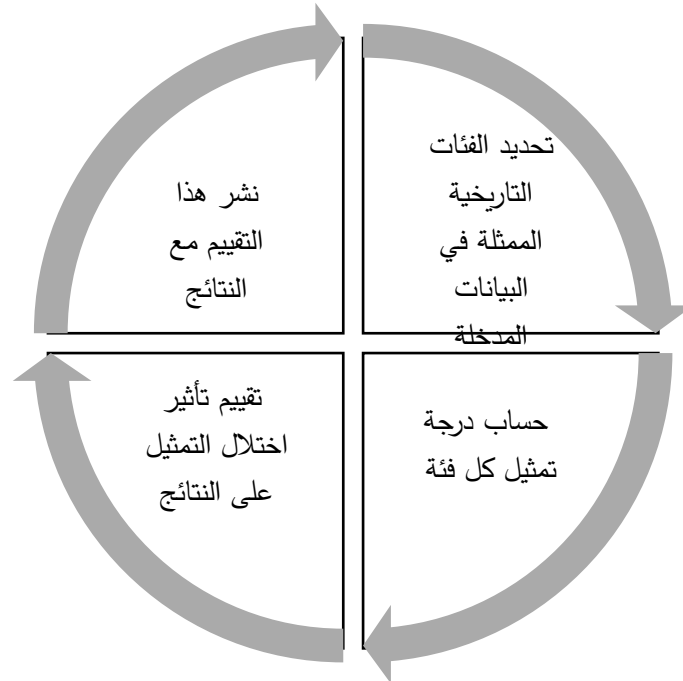
(ب) على مستوى النماذج:

- التحليل المقارن متعدد النماذج #: نموذج مقترح للتطبيق.
- تقنيات إزالة التحيز مثل إزالة الكلمات الدالة على هوية أثناء التحليل.
- معايرة النتائج وفقاً لتمثيل الفئات في المجتمع التاريخي.

(ج) على مستوى التفسير:

- إطار البصيرة المضادة.
- طرح أسئلة مثل: "كيف كان سيختلف التحليل لو كانت ٥٠٪ من النصوص من النساء؟".
- استخدام تقنيات "ماذا لو" التحليلية.

شكل رقم (٢): نموذج مقترح حول المساءلة الخوارزمية لحل مشكلة تحيز الخورزمو



المصدر: إعداد الباحث.

٢. الموضوعية والشفافية:

مفادها النتائج الرقمية تكتسب فجوات "الحقيقة الرياضية" مما يخفي:

- الخيارات الذاتية في تصميم النموذج.
- التحيزات في معالجة البيانات.
- عدم إمكانية تتبع منطق الاستنتاج.

الحلول المقترحة:

أ) منهجية "البحث القابل للتكرار بالكامل":

- الاهتمام بالنصوص الأولية.
- كود المعالجة والتحليل كاملاً.
- الإلمام بالبيانات الوصفية: لتحديد معلمات النموذج الدقيقة.
- الإهتمام بسجل القرارات المنهجية.

ب) تقنيات الذكاء الاصطناعي القابل للتفسير:

أدوات التفسير الخوارزمي:

- LIME (Local Interpretable Model-agnostic Explanations) لتفسير لماذا صنف النص بطريقة معينة.

- SHAP (Shapley Additive Explanations) لفهم مساهمة كل كلمة في النتيجة.

- التفسير التاريخي الموجه.

ج) التمثيل البصري الشفاف:

- مخططات "قبل-بعد" لعملية التنظيف.
- خرائط حرارية توضح كيف "تري" الخوارزمية النص.
- مقاطع فيديو توضيحية لسيرورة التحليل.

٣. الفجوة بين الارتباط والسببية:

يقصد بها اكتشاف أن المصطلح (أ) يرتبط بالمصطلح (ب) لا يجيب على:

- هل (أ) سبب (ب)؟
- أم أن هناك عاملاً ثالثاً (ج) تسبب في كلاهما؟
- ما هي الآلية الاجتماعية/التاريخية التي تربطهما؟

حلول منهجية متعددة المستويات:

(أ) إطار "السببية التاريخية متعددة المستويات":

المستوى	دور المؤرخ	دور الذكاء الاصطناعي
المستوى الكلي - كشف الارتباطات الواسعة-	تفسير الأنماط عبر النظرية التاريخية	تحليل آلاف النصوص لاكتشاف أنماط الارتباط
المستوى المتوسط - تتبع التسلسلات-	تحليل السياق: هل العلاقة منطقية تاريخياً؟	تحليل التوقيت: هل (أ) سبق (ب) زمنياً؟
المستوى الجزئي - الآليات-	قراءة تلك النصوص تفسيرياً	تحديد النصوص التي تظهر الآلية

(ب) منهجية "التحقق عبر المصادر المتعددة":

- التحقق الأفقي: إذا وجد ارتباط في الصحف، البحث عن: المذكرات الشخصية، المراسلات الرسمية، السجلات الاقتصادية.
- التحقق العمودي: إذا وجد ارتباط في فترة زمنية: تحقق من وجوده في الفترة السابقة (أصل الظاهرة)، تحقق من استمراره في الفترة اللاحقة (تأثير الظاهرة).

(ج) نموذج "الفرضيات السببية المولد آلياً":

خطوات النموذج:

- الكشف الآلي: الذكاء الاصطناعي.
- توليد الفرضيات: يولد فرضيات سببية محتملة.
- التحقق البشري: المؤرخ يفحص كل فرضية عبر النظرية التاريخية، المصادر الأولية، المقارنة مع حالات مشابهة.
- (د) تقنيات السببية الحاسوبية المتقدمة: تحليل السلسلة الزمنية السببي، نماذج السببية العكسية للتاريخ، شبكات بايزية سببية للنمذجة التاريخية.

٤. خطر التفتيت وفقدان السياق النوعي: ويقصد بها التركيز على الأنماط الإحصائية يفقد:

- تفرد النص وخصوصيته.
- السياق الاجتماعي- الثقافي المحيط.
- النبرة والأسلوب والاستعارات المميزة.

حلول التكامل السياقي:

(أ) منهجية "القراءة المتدرجة":

- القراءة البعيدة كتليل ١٠,٠٠٠ نص لتحديد "النقاط المثيرة".
- القراءة المتوسطة كتليل ٥٠٠ نص مثلاً من النقاط المثيرة لفهم المجموعات النصية الفرعية.
- القراءة القريبة كتليل عميق لـ ٢٠ نصاً مختاراً استراتيجياً من أجل استعادة السياق الكامل والنقد التقليدي.

(ب) نظام السياقات المضمنة وإعادة سياقته:

- خريطة السياق الزمني-الموضوعي: وضع النص على خط زمني مع الأحداث التاريخية الكبرى وربطه بالموضوعات السائدة في عصره.
- شبكة السياقات المتداخلة: كل نص في مركز شبكة من السياقات مثلاً:
- ← السياق النصي (النصوص المشابهة).
- ← السياق المؤلفي (نصوص المؤلف الأخرى).

← السياق المؤسسي (المؤسسة الناشئة).

← السياق المجتمعي (الطبقة، المجموعة).

← السياق الحضاري (العصر، الثقافة).

(ج) نموذج "الحوار السياقي":

- الآلة تقول: "هذا النص يظهر تركيزاً غير عادي على مفهوم 'الحرية'"

- المؤرخ يستجيب: "هذا منطقي لأنه كُتب خلال صراع التحرر الوطني من الاستعمار X الآلة تتعلم : تضبط تحليلها المستقبلي لأخذ هذا السياق في الاعتبار.

النموذج التكاملي المقترح:

١. صياغة السؤال التاريخي (بشري + خوارزمي مساعد).

٢. جمع البيانات المتوازنة (مع توثيق السياقات الكاملة).

٣. التحليل متعدد المستويات (كمي + سياقي + تفسيري).

٤. التفسير التكاملي (بمراجعة التحيز + شفافية).

٥. نشر كامل مع البيانات والكود والقيود والتحييزات الواضحة.

٦. أسئلة جديدة.

٧. العودة من بداية النموذج هذا، أي من المرحلة ١.

حدود البحث وتوصيات مستقبلية:

- تبقى النظرية التاريخية والحس النقدي للمؤرخ ضروريين لا غنى عنهما؛ فالخوارزميات تقدم إجابات عن "ماذا" و"كيف" لكنها عاجزة عن "لماذا".

- يحتاج تطبيق هذا النموذج إلى بنى تحتية مؤسسية جديدة في أقسام التاريخ تشمل تدريباً متعدد التخصصات وتقنيات مناسبة.

- يظل السؤال الأخلاقي حول من يملك التاريخ الرقمي، ومن يتحكم في خوارزميات تحليله، سؤالاً مفتوحاً.

التوصيات:

- تطوير مناهج تعليمية تكاملية تدمج التفكير الحسابي مع التدريب التاريخي النقدي.
- إنشاء أرشيفات تاريخية رقمية متوازنة تعكس تنوع التجارب التاريخية.
- تأسيس أطر أخلاقية ملزمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التاريخي.
- تشجيع الدراسات التطبيقية التي تختبر النموذج التكاملي على نصوص تاريخية حقيقية، خاصة في السياقات غير الغربية.

الخلاصة:

الجوهريّة: لقد وصلنا إلى لحظة تأسيسية في الحقل التاريخي، حيث يمكننا أن نختار إما أن نستخدم الذكاء الاصطناعي لتكريم تحيزات الماضي وتضخيم الروايات المهيمنة، أو أن نستخدمه - كما اقترحنا هنا - كأداة لاستعادة تعقيد الماضي بكل تناقضاته وأصواته المتنوعة. الخيار بين هذين المسارين ليس تقنيًا فحسب، بل هو في صميمه خيار أخلاقي ومنهجي سيشكل مستقبل الحقل التاريخي لعقود قادمة.

قائمة المصادر والمراجع:

- البيضاني، علي كاظم حسين. (٢٠٢٥). أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كتابة البحث التاريخي (تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجًا). مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات.
- المصري، راغدة محمد. (٢٠٢٥). توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات التراثية والتاريخية (أفاق وتحديات). Arab Science Heritage Journal.

References:

- Bode, K. (2018). *A world of fiction: Digital collections and the future of literary history*. University of Michigan Press.
- David Armitage, J. G. (2014). *The History Manifesto*. Cambridge, United Kingdom: Cambridge University.
- Drucker, J. (2017). Why distant reading isn't. *PMLA*, 628-635.
- Franco Moretti. (2013). *Distant reading*. London: Verso.
- Graham, S. M. (2016). *Exploring big historical data: The historian's macroscope*. Imperial College Press.

- Iggers Georg G. (2005). *Historiography in the twentieth century: From scientific objectivity to the postmodern challenge (2nd ed.)*. Wesleyan University Press.
- Jockers, M. L. (2013). *Macroanalysis: Digital methods and literary history*. University of Illinois Press.
- Kleinberg, J. (2018). Human decisions and machine predictions. *The Quarterly Journal of Economics*, 133(1), 237–293.
- Roberts, S. (2019). Mining the cultural history of anxiety in the British Library newspaper archive. *Journal of Cultural Analytics*.